

التبيان في تفسير القرآن

(379) ليعملن بما في التوراة. " وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا " يعني باب حطه حين امرهم ا ان يدخلوا فيه سجودا، فدخلوا على استأهمم يزحفون. وقلنا لهم: " لاتعدوا في السبت " اي لاتتجاوزوا في يوم السبت ما أبيعكم لكم إلى ما حرم عليكم. قال قتادة: امرهم ا ان لا يأكلوا الحيتان يوم السبت، ولا يعرضوا لها. واحل لهم ما عداه. وقوله: " واخذنا - منهم ميثاقا غليظا " يعني عهدا مؤكدا بأنهم يعملون ما أمرهم ا به وينتھون عما نهاهم ا عزوجل عنه. وقد بينا فيما مضى السبب الذي من أجله كانوا أمروا بدخول الباب سجدا، وما كان من أمرهم في ذلك. قال ابن عباس: رفع ا فوقهم الجبل، ف قيل لهم: إما ان تأخذوا التوراة بما فيها، او يلقى عليكم الجبل. وقال ابو مسلم: رفع ا الجبل فوقهم طلالا لهم من الشمس بميثاقهم أي بعهدهم جزاء لهم على ذلك. والاول قول اكثر المفسرين. قوله تعالى: (فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات ا وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع ا عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (155) وبكفرهم وقولهم على مريم بهتنا عظيم) (156) - آيتان - . - المعنى - المعنى في قوله: " بما نقضهم " قولان: احدهما - قال الفراء والزجاج وغيرهما: " إن (ما) زائدة ". وتقديره فبنقضهم. والثاني - انها بمعنى شيء. وتقديره فبشيء ونقضهم. بدل منه ومجروره.